كلمة رئيس الجامعة سليم دكّاش اليسوعيّ بمناسبة اللقاء الودّيّ المنظَّم تكريمًا للبروفسور جرجورة حردان – جامعة القدّيس يوسف في بيروت – 25 حزيران (يونيو) 2025

السيّدات والسادة،

الزملاء والأصدقاء الأعزّاء،

ببالغ التأثّر والامتنان الصادق، أرحّب بكم اليوم في هذا اللقاء الودّيّ، المُنظَّم تكريمًا لزميل عزيز قام بخدمة الدولة بتواضع وبلاغة، وهو إنسانيّ ملتزم يُدعى **البروفسور جرجورة حردان**.

على مدى **ثماني سنوات من ولايته (2016–2024) كممثّل لرئيس الجمهوريّة اللبنانيّة لدى المنظّمة الدوليّة للفرنكوفونيّة**، جسّد البروفسور حردان أنبل ما يمكن أن يقدّمه لبنان للمجتمع الفرنكوفونيّ: **الثقافة، والاتّزان، والذكاء، واحترام التنوّع، والتمسّك بقيم الحريّة والكرامة الإنسانيّة**.

لكنّ التزامه لم يقتصر على المجال الدبلوماسيّ فحسب. فبصفته **أستاذًا في الآداب، وعميدًا فخريًّا لكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة**، رافق أجيالًا من الطلّاب **بجديّة فكريّة، وحرصٍ على نقل المعرفة، ورهافة أخلاقيّة**. لقد كان — ولا يزال — **رجلَ كلمة ووفاء ولباقة**، يُجسّد صورة الأكاديميّ المواطنّ بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

تتزامن هذه الاحتفاليّة مع مناسبة عزيزة على قلوبنا ألا وهي مرور **150 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت**.

منذ العام 1875، استمرّت الجامعة، من دون توقّف، في أداء دورٍ محوريّ في **بناء لبنان الحديث** — لبنان المؤسّسات، والعلم، والقانون، والثقافة، والتعدّديّة. لقد خرّجت الجامعة بُناة هذا الوطن، وما زالت، **حتّى اليوم، تواصل رسالتها بتنشئة شباب لبنان وشابّاته**، متمتّعين برؤية واضحة ألا وهي حمل **مستقبل لبنان** بكلّ غناه، بتأسيسه على **التربية، والقيم، والفرنكوفونيّة، والتعدّديّة اللغويّة، والحريّة**.

الفرنكوفونيّة في جامعتنا، هنا في جامعة القدّيس يوسف، ليست مجرّد لغة عمل. إنّها **فضاء فكريّ، ومكان للإبداع، ووعدٌ بالمستقبل**.

لقد أنجبت هذه الفرنكوفونيّة، على مقاعد الدراسة أو في رحاب الجامعة، **شخصيّات بارزة** مثل **فرج الله الحايك، جورج شحادة، ونادیا تويني**، الذين عرفوا كيف يوصلون إلى العالم صوتًا لبنانيًّا فرنكوفونيًّا شعريًّا، سياسيًّا، وعالميًّا.

ولا تزال الفرنكوفونيّة اليوم تتجدّد في كتابات وأفكار **مؤلّفين شباب** مثل **رامي الزين، وشريف مجدلاني**، وغيرهم كثر ممّن يُعبّرون عن الروح اللبنانيّة بلغة الإبداع والنقد والحريّة.

وفيما نكرّم اليوم المسيرة الاستثنائيّة للبروفسور حردان، يسرّنا أيضًا أن نُحيّي تعيين **نائبة رئيس الجامعة السيّدة كارلا إدّه، ممثّلةً لرئيس الجمهوريّة اللبنانيّة لدى المنظّمة الدوليّة للفرنكوفونيّة OIF**.

السيّدة إدّه، أنتِ بالنسبة إلينا زميلة ثمينة، وصوت لامع في العالم الأكاديميّ، وامرأة ذات قناعات راسخة. إنّ التزامكِ بالثقافة، وبلبنان، وبالفرنكوفونيّة، يُبشّر **باستمراريّة تتّسم بالجديّة والإلهام**. وأنا على يقين بأنّكِ ستُجسّدين، بكلّ تألّق، تطلّعات لبنان الفرنكوفونيّ، المتجذّر في تاريخه، والمنفتح على المستقبل.

البروفسور العزيز حردان، ستبقى مسيرتُك، ومواقفك الملتزمة، وأسلوبك في العيش، **محفورة في ذاكرة جامعتنا**، لا كذكرى فقط، بل **كنموذج في الوفاء، والتواضع، والخدمة**.

السيّدة العزيزة إدّه، نعبّر لكِ عن **دعمنا الكامل**، ونعلم أنّكِ ستواصلين هذه المهمّة النبيلة بالذكاء والعمق اللذين يميّزانكِ.

ونحن جميعًا، أعضاء هذا الصرح الأكاديميّ، فلنتذكّر أنّ **جامعة القدّيس يوسف في بيروت، بتاريخها الممتدّ على مدى 150 عامًا**، ستظلّ **حافظة حيّة ومحرّكًا فاعلًا للفرنكوفونيّة اللبنانيّة**، في خدمة **لبنان التعدديّ، والمثقّف، والحرّ، والإنسانيّ**.

شكرًا لكم.